المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد: 04 (2022)، ص 352-ص 372

دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير مدخل نظري

The role of social networking sites in change a theoretical introduction

مقدود كنزة *

جامعة البليدة -2- علي لونيسي ، kenzamegdoud2015@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/24 تاريخ القبول: 2022/06/05 تاريخ النشر: 2022/12/31

DOI:10.53284/2120-009-004-019

الملخص

يهدف هذا المقال إلى دراسة مواقع التواصل الاجتماعي و ما تنطوي عليه من شبكة معقدة من المحددات و النتائج الديمغرافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ،انتقلت إلى صدارة الاهتمامات القطرية و الدولية حيث أصبح موضوع الشبكات الاجتماعية من المشاكل الرئيسية ،التي تدعو للقلق في عدد متزايد من البلدان نتيجة لتفاقم آثارها و تسارع و تيرتها بشكل كبير، ما يستدعي دراستها و تحليلها بشكل علمي، حتى نتمكن من معرفة أسبابها و سبل معالجتها بطريقة علمية ،ولتحقيق هذه الأهداف قمنا بدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث التغيير (التغيير المعرفي ،تغيير الموقف ،تعبئة الرأي العام ،و تقديم الخدمات الحديثة)و انعكاساتها على الفرد و المجتمع حتى نتوصل إلى معرفة الآليات الحكومية لمكافحتها من آليات اقتصادية و أمنية سياسية .

كلمات مفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي ،التغيير .

Abstract:

This article aims to study social networking sites and their complex network of demographic , social ,political and economic and consequences ,Its has moved to the forefrontof national andinternational concerns as the issue of social networks has become one of the main problems , which raises concern in an increasing number of countries as a result of the exacerbation of its effects and the acceleration of its pace significantaly ,What requires studying and analysing it scientifically , so that we can know its causes and ways to address it in a scientific way , and to achieve these goals we have studied ,the role of social networking sites in bringing about change , or its repercussion on the individual we come to know to combat them, such as economic, security and political mechanisms

Keywords: Social media , change

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

أحدثت التطورات التكنولوجيا الحديثة في منتصف التسعينيات نقلة نوعية، و ثورة حتمية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة و ربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع ، و مهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب و التعارف و تبادل الآراء و الأفكار و الرغبات و استفادة كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها ،و أصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد و الجماعات ، ثم ظهرت المواقع الالكترونية و المدونات الشخصية و شبكات المحدثة التي غيرت مضمون و شكل الإعلام الحديث، و خلقت نوعا من التواصل بين أصحابها و مستخدميها من جهة و بين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى .

وهذه المواقع هي عبارة عن صفحات ويب على شبكة الانترنت ، يخصص بعضها للإعلان عن السلع و الخدمات أو لبيع المنتجات ، و البعض الآخر عبارة عن صحيفة الكترونية ، و كذلك مواقع للمحادثة (الدردشة) و هناك المدونات الشخصية، التي يجعلونها أصحابها كمحفظة خاصة يدونون فيها يومياتهم و يصنعون صورهم ويسجلون فيها خواطرهم و اهتماماتهم.

حتى ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل (الفيس بوك ،لايف بوون، هاي فايف اوركت ماجد ليكندان يوتيوب و غيرها) و يسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة ، كما انها شكلت عامل ضغط على الحكومات و المسؤولين ، و من هنا بدات تتجمع و تتحاور بعض التكتلات و الافراد داخل هذه الشبكات تحول افكار و رؤى مختلفة ، متقاربة او موحدة احيانا ، مما اثرت هذه الحوارات على تلك الشبكات و زادتها غنى، و جعلت من الصعب جدا على الرقابة الوصول اليها او السيطرة عليها.

اكثر من هذا تعد مواقع و شبكات التواصل الاجتماعي ، احد ابرز مظاهر الاعلام الجديد الذي انتجته و ساعدت على ظهوره ثورة الانترنت ، و يعتمد على التقنيات الجديدة مثل المنتديات و برامج التواصل الاجتماعي ،يمتاز بانه اعلام غير وسيط حيث ان الجميع مرسل و مستقبل، بعكس الاعلام التقليدي ،الذي هو اعلام وسيط يبدا،بارسال مؤسساتي الى استقبال جماهيري.

ومنه نطرح التساؤول التالي:

كيف يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي إحداث التغيير في المجتمع؟

2. ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

1.2 .تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته،عكَس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة

الإعلام الاجتماعي: "وهو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفين أحدهما مرسِل والآخر مستقبِل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسِل، وحرية التجاوب معها للمستقبِل (عبد الغني، بدون سنة النشر، صفحة 70)

وتشير ايضاً إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع"
ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها"

تعريفاً اجرائياً للإعلام الجديد بأنه: "انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي Sheridan وتضع كلية شريديان التكنولوجية وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت, فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض, اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي اهم سماته".

2.2 تقسيمات مواقع التواصل الاجتماعي :

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الاقسام الآتية:

1- **شبكة الانترنت وتطبيقاتها**، مثل الفيس بوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد Online الالكتروني... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث

2-**تطبيقات قائمة على الادوات المحمولة المختلفة** ومنها اجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الاجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل (عبد الغني، بدون سنة النشر،صفحة 72)

3-**مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات** والاذاعات والبرامج" "انواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي اضيفت اليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب

ويمكن ان نخلص إلى شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الاشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق باعلاء حالات الفردية IndividualityوالتخصيصCustomization، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية. فإذا ما كان الاعلام الجماهيري والاعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم اعلام القرن العشرين, فإن الاعلام الشخصي والفردي هو اعلام القرن الجديد. وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي ايصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي

يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى الى اسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي .فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية

3. مداخل نظرية لفهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

1.3 . خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

لا يعمل الإعلام في فراغ بل يستمد من السياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، سواء كانت محلية أو قومية أو إقليمية أو دولية. ولكي نفهم أهمية مواقع التواصل الاجتماعي "الإعلام البديل" يجب أن نضعها في النظريات السياسية والديمقراطية التي وفرت سنداً نظرياً وفكرياً لهويتها وممارستها، ويتطلب مراجعة بعض المقاربات على مستويات عدة، يلتزم بعضها الجوانب المتعلقة بالتطورات في تكنولوجيا الاتصال, وبعضها يعلق على الموضوع من جانب الدراسات الاجتماعية والسياسية وغيرها, بما يمثل مدخلا لفهم خصائص الاعلام الجديد فتشدد نماذج الديمقراطية القائمة على المشاركة على أهمية "مشاركة المواطنين الحقيقيين وانخراطهم الأكثر فاعلية ونشاط في الديمقراطية، ولذلك فهي تنتقد الفصل الراديكالي للمواطنين عن السلطة والنخب والمؤسسات الديمقراطية عن طريق التمثيل وإن وجود المؤسسات النيابية على المستوى القومي ليس كافياً للديمقراطية، فلكي تتحقق المشاركة القصوى من جانب الشعب جميعه على ذلك المستوى، يجب أن تحدث تنشئة اجتماعية أو "تدريب اجتماعي" على الديمقراطية في مجالات أخرى لكي يتسنى تطوير الاتجاهات والصفات السيكولوجية الضرورية. وهذا التطوير يحدث عن طريق عملية المشاركة ذاتها" (الزرن، 2007 ، صفحة 26)

وممارساته فهل تعبر مرحلته هذه عن انتقال أدوات الاتصال New Media وتطرح أوجه التنظير للإعلام تساؤلات حول مفهوم وتطبيقاته من المؤسسات إلى الجمهور؟ أو كما يرى البعض بظهور أنماط جديدة من الأشكال الإعلامية، إن النقد الموجه للإعلام الجديد يتمحور حول ضرورة تحديد المجالات التي يتحرك فيها هذا الصنف من الإعلام، فإمكانية الوصول إلى نموذج نظري للإعلام الجديد والراديكالي لا يتم عن طريق ما هو موجه من نقد للإعلام السائد بل إنطلاقا من مخرجات وتجارب وسائل الإعلام التي تطرح نفسها كبديل عن الإعلام الرسمي التقليدي، ويذهب بعض النقاد إلى الدعوة لدراسة الإعلام الجديد ليس إنطلاقا مما يجب أن يكون عليه بل عن طريق ما هو عليه، وهو ما سيمكننا من الحكم عليه إنطلاقا من مقدرته على عرض بدائل في مواجهة الإمبراطورية الإعلامية السائدة (الزرن، 2007 ،صفحة 28)

كما أن حصر الإعلام البديل في الرؤية القائلة بأنه عبارة عن حركة مضادة للثقافة الجماهيرية السائدة إجراء نظري قاصر، فالإعلام الجديد منتج أيضا لثقافة إتصالية بديلة، وعادة ما يكون في تعارض مع ما هو سائد. ويقع بين مفترق مناهج نظرية متداخلة فهو يعاني من طابعه المهمش خارج السياق الإجتماعي وخصوصيته في كونه بديل عن النظام الإعلامي القائم. ولهذا ركزت بعض المداخل على خدمة المجتمع ويعدّ مواقع التواصل الاجتماعي، او إعلام المواطن وغيرها من التسميات، بأنها جزء من المجتمع المدني. "وطرح

فكرة مجتمعات الممارسة ذات الصلة، بوجود ممارسة مشتركة ومجتمع الممارسة هو مشروع مشترك يوجد تفاعل متبادل بين الأفراد العاملين فيه وله مجموعة من الموارد المشتركة"

ويعبر وينجر وزملاؤه عن هذه الفكرة كالتالي: "مجتمعات الممارسة عبارة عن جماعات من البشر يشتركون في غاية واحدة ومجموعة من ،ولقد أظهر تحليل تأثير "المشكلات، ويقومون بتعميق معرفتهم وخبراتهم في هذه الناحية عن طريق التفاعل بصورة مستمرة تكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية أن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل ايضاً في الفضاء الاليكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية"

ويمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان ويوجهها للبناء والإبداع في إطار "تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس في بثَ معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث"

وقد ارتكزت البحوث العلمية حول وسائل الاتصال الحديثة على نموذجين تفسيريين، الأول، ويتمثل في الحتمية التكنولوجية، وينطلق من قناعة بأن قوة التكنولوجيا هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي، والنظرة التفاؤلية للتكنولوجيا تمثل لهذا التغيير، وتراه رمزا لتقدم البشرية، وعاملا لتجاوز إخفاقها في مجال الاتصال الديمقراطي والشامل الذي تتقاسمه البشرية، والنظرة التشاؤمية التي ترى التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب المستضعفة، والسيطرة على الفرد، فتقتحم حياته الشخصية وتفكك علاقاته الاجتماعية

أما النموذج الثاني، ويتمثل في الحتمية الاجتماعية التي ترى أن البُنى الاجتماعية هي التي تتحكم في محتويات التكنولوجيا وأشكالها، أي أن القوى الاجتماعية المالكة لوسائل الاعلام التي تحدد محتواها،وإن البحوث النوعية التي تتعمق في دراسة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجية الاتصال لا تنطلق من النموذجين، لأنها لا تؤمن بأن ما هو تقني ويتمتع بديناميكية قوية، يوجد في حالته النهائية، كما أن البُنى الاجتماعية ليست منتهية البناء. ولعل هذه الحقيقة تنطبق أكثر على المجتمعات العربية التي تعرف حركية اجتماعية متواصلة لم تفض إلى صقل اجتماعي تتمايز فيه البنى الاجتماعية والسياسية، فالقوى الاجتماعية المتدافعة، في المنطقة العربية، مازالت قيد الصياغة والتشُّكل،كما أن المنطلقات الفلسفية للبحوث الكمية لا تسمح بالاعتقاد بوجود خط فاصل بين ما هو تقني وما هو اجتماعي، لأنهما يتفاعلان، باستمرار، في الحياة اليومية. بمعنى أن البعد الفكري للمنهج النوعي يسمح بالملاحظة الدقيقة لكيفية ولوج ما هو تقني في الحياة الاجتماعية، ولا يعطي الفرصة للأشخاص الذين يتعاملون مع وسائل الاتصال الحديثة بتشخيص ما هو تقني أو اجتماعي فقط، بل يسمح بإبراز تمثلهم لما هو تقني، والذي على أساسه يتضح استخدامهم له (العبد الله، 2005 ،صفحة 86)

وقد أدى النمو الهائل في استخدام الانترنت، جعلت الباحثين في مجال الاستخدامات والإشباعات يزيدون من اهتماماتهم، والتحول من كيف يستخدم الأفراد الانترنت إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذا الوسيط – وقد أكد Rosengren&Windahl ، أن نموذج الاستخدامات والإشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلاً عن أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته. ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، فإن كثير من الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة، ولتحديد دوافع الاستخدام وأن الناس يستخدمون الكمبيوتر لإشباع ما يلي:

.أ– الحاجات الشخصية على سبيل المثال السيطرة، الاسترخاء، السعادة والهروب

ب– الحاجات التي يمكن إشباعها تقليدياً من الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي وتمضية الوقت والعادة واكتساب المعلومات والتسلية

ويعدّ المدخل، مدخلاً اتصالياً سيكولوجياً، فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية، تدفعه لاستخدام الانترنت كوسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته، وتطبيقاً على ذلك فإن فئات جمهور مستخدمي الانترنت أكثر نشاط ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي فإننا نتوقع أن يتخذ الفرد قراره في الاستخدام عن وعي كامل بحاجاته التي يريد إشباعها، ويتمثل الاستخدام في اتجاهين: الاتصال بالآخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الانترنت، سواء كان المستخدم مرسلاً أو مستقبلاً وتصفح المواقع المختلفة لتلبية الحاجات (مؤلفين، 2008 ،صفحة 42)

2.3.دوافع استخدام الانترنت:

وتطبيقاً على مدخل الاستخدامات والإشباعات تتضح الدوافع التالية لاستخدام الانترنت:

-كبديل عن الاتصال الشخصي
-الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس
-تعلم السلوكيات المناسبة
-كبديل أقل تكلفة عن الوسائل الأخرى
– المساندة المتبادلة مع الآخرين

-التعلم الذاتي

-التسلية والأمان والصحبة

الميزات التي يتحلى بها الاعلام الجديد في: "استبداله الوحدات المادية بالرقمية، وتشبيك Negroponteويحصر مدخل نيغروبونتي والاهتمامات العامة, أي أن IndividualInterestsعدد غير محدود من الاجهزة مع بعضها البعض, ويلبي الاهتمامات الفردية الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالاعلام القديم. والميزة الاكثر أهمية, هي أن هذا الاعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والدولة إلى أيدي الناس جميعا"

ويشترك فين كروسبي مع نيغروبونتي في الافكار نفسها، ويعقد مقارنة بين الاعلام الجديد والقديم عن طريق النماذج الكلاسيكية, ابتداء من اول نموذج اتصالي بين البشر, الاتصال الشخصي, وله حالتان تميزانه

النموذج الاول: الاتصال الشخصي

- يملك كل فرد من طرفي الاتصال درجة من درجات السيطرة المتساوية على المحتوى المتبادل بين الطرفين

-يحمل المحتوى ترميزا يؤكد حالة الفردية التي تحقق احتياجات ومصالح صاحب المحتوى

-التحكم المتساوي وميزة الفردية ينخفضان في حالة ازدياد عدد المشاركين في العملية الاتصالية, مما جعل خبراء الاتصال يطلقون عليه الاتصال من نقطة الى اخرى او من فرد لآخر One-to-one.

النموذج الثاني: الاعلام الجديد ويتميز حسب كروسبي بما يأتي

-يمكن للرسائل الفردية ان تصل في وقت واحد الى عدد غير محدود من البشر

-ان كل واحد من هؤلاء البشر له درجة السيطرة نفسها ودرجة الاسهام المتبادل نفسها

لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية Media RichnessTheory وتصف نظرية ثراء وسائل الإعلام وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي، وتوضح أن فعالية الاتصال يعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة، وتركز بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال فى اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة، وطبقاً للنظرية فإن الوسائل الإعلامية التى توفر رجع صدى تكون أكثر ثراء، فكلما قل الغموض كلما كان الاتصال الفعال أكثر حدوثاً، فثراء المعلومات يقوم بتخفيض درجة الغموض وإيجاد مساحة من المعاني المشتركة باستخدام وسيلة اتصالية معينة وتفترض هذه النظرية فرضين أساسين هم

الفرض الأول: أن الوسائل التكنولوجية تمتلك قدراً كبيراً من المعلومات، فضلاً عن تنوع المضمون المقدم من خلالها وبالتالي تستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها (عباس، الاعلام الجديد :دراسة في مداخله النظرية و خصائصه العامة، 2011 ، صفحة 98)

الفرض الثاني: هناك أربعة معايير أساس لترتيب ثراء الوسيلة مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء وهي سرعة رد الفعل، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المتعددة، وبرزت نظرية التسويق الاجتماعي بين نظريات الاتصال المعاصرة، لتجمع بين نتائج بحوث الإقناع وانتشار المعلومات، في إطار حركة النظم الاجتماعية والاتجاهات النفسية، بما يسمح بانسياب المعلومات وتأثيرها، عن طريق وسائل الاتصال الحديثة ومنها "مواقع التواصل الاجتماعي"، وتنظيم استراتيجيات عن طريق هذه النظم المعقدة، لاستغلال قوة وسائل وأساليب الاتصال الحديثة لنشر طروحات وايديولوجيات يراد نشرها في المجتمع

3.3 مواقع التواصل الاجتماعي المكان الافتراضي والزمن الميدياتيكي:

أصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة إفتراضية، نتحدث عبر غرف الحوار والدردشة، بدون حدود وبدون تاريخ، ونتعامل مع هذه الفضاءات بعدّها أمكنة، ذات شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل اساسها. ويعدّ المكان الإفتراضي مصطلحا حديث التداول الفكري، "ويقصد به كل ما له صلة بالفضاء التخيلي، بشقه المادي والمتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة تكنلوجياتالإفتراضي وبشقه الإعتباري، يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم "أشياء جديدة أخرى

ومن بين مزايا المكان الإفتراضي هو نهاية فوبيا المكان، إن الخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المكان الإفتراضي نصبح لا نخشي شيئا بحكم عدم مقدرتنا على تملك الإفتراضييإعتباره فضاء، لذلك وصفت شبكة الإنترنت كفضاء إفتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف إمتلاكها (عباس، الاعلام الجديد : دراسة في مداخله النظرية و خصائصه العامة صفحة 99)

ومن الخصائص البارزة للإنترنت، تتجلّى في قيام نظام الإنترنت، على معادلة زمنيّة تجمع في الوقت ذاته، السّرعة اللّحظيّة، وسرعة الطّواف، وهذا ما عنه البعض بالزّمن العالمي الذي هوّ بمثابة الزّمن العابر "للحدود بين القارّات والمجتمعات واللّغات عبر طرقات الإعلام المتعدّد، التي تنقل الصّور والرّسائل بالسّرعة القصوى من أيّ نقطة في الأرض إلى أيّ نقطة أخرى"، ويقابل هذا الزمن، ما أسماه الدكتور عبد الله الحيدري" بالزّمن الميدياتيكي"، وصورة ذلك هوّ أنّ حياة الفرد اليوم ظلّت متصلة اتصالا لا فكاك منه بوسائل الإعلام والاتصال الإلكترونيّة إلى حدّ تفكّك الرّوابط الحميميّة الأسريّة والاجتماعيّة الأخرىفالزمنالميدياتيكي هوّ الزمن الذي نحقّقه في صلاتنا المستمرّة مع وسائل الاتصال بوصفنا أفرادا اجتماعيين ولا يعدو أن يكون زمنا وسائطيّا لاعتمادنا، في الإنتاج والتفكير والتواصل والتفاعل، على تقنيات الإعلام والاتصال، ويحتضن ميول الأفراد واتجاهاتهم بوصفهم متابعين، مستهلكين ومنتجين للصّناعات الإعلاميّة المتدفّقة بأقدار لم يشهدها تاريخ صناعة المضامين، كلّ مجتمع ينتج تمثّله للزمن عن طريق الأنشطة التي يقوم بها، في المقابل كل مجتمع تقوده منظومة القيم الميدياتيكيّة إلى بناء تمثّله للزّمن (رحومة، 2007 ، صفحة 31)

4. سمات المجتمع الافتراضي و مقاربة مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلام البديل:

1.4.سمات المجتمع الافتراضي :

يتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات الآتية :

-المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعيّة بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً اشخاصاً لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إليكترونياً

– لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضيّة، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضيّة على مدار الساعة

-ومن سماتها وتوابعها أنّها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرينهذه المفارقة يلخّصها عنوان كتاب لشيري تيركل "نحن معا، لكنّنا وحيدانً/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟" فقد أغنت الرسائل النصيّة القصيرة، وما يكتبون ويتبادلون على الفيسبوك والبلاك بيري عن الزياراتمن هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كلّ فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، لم تعد مجرّد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الانتباه والاهتمام.

-لا تقوم المجتمعات الافتراضيّة على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار

-في المجتمعات الافتراضيّة وسائل تنظيم وتحكّم وقواعد لضمان الخصوصيّة والسريّة، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة

-أنّها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرّد والثورة – بداية من التمرّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة

-تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويّة التقليدي. ولا يقتصر تفكيك الهويّة على الهويّة الوطنيّة أو القومية بل يتجاوزها إلى الهويّة الشخصية، لأنَّ من يرتادونها في احيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب .

كما يكمن النظر للتغير الاجتماعي برؤية "حتمية" التحول في ثلاثة مسارات أولهما، ما يعرف "بالحتمية التقنية"TechnologicalDeterminism ، وإن Social Determinism"وثانيهما، ما يعرف "بالحتمية الاجتماعية . لكلا المسارين وجهات نظر تدعم تفسيره، إلا إن التفسير الذي قدمه بعض المفكرين "في اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية، نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعدّ الأساس في التحليل الاجتماعي لتقنية الاتصال"، مع احتمال حدوث

تصادم بين التغير التقني والتغير الثقافي"، ويترتب عليه خلل وظيفي مما يؤثر في تفكير أفراد المجتمع، وتتوتر القيم والإيديولوجيات السائدة (عباس، الاعلام الجديد :المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، بدون سنة النشر ،صفحة 67)

وتبرز الحتمية الاجتماعية في مقابل الحتمية التقنية على أساس "أنّ القوى الاجتماعية بأنواعها تمتلك زمام تطور التكنولوجيا، وتؤثر في تطويرها وتوجيهها. واشتهر في هذا الاتجاه، الأمريكي لزلي وايت" وقدم وايت الطرح التالي: "إن النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطى التكنولوجيا، وتبنى المجتمعات البشرية ثقافيا بواسطة المادية التكنولوجية، وتبنى اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي، بمعنى جدلية الاجتماع/ التقنية

وتعدّ وسائل الاتصال عنصرا أساسا في المجتمع، لكن النظر إليها على أنها أساس عملية التغير الاجتماعي ينقلها إلى دائرة "الحتمية"، " وهذا ما رفضه علم الاجتماع المعاصر. وتؤدي الثقافة اللامادية، كالإيديولوجيات السياسية والاجتماعية إلى تغير واسع في حياة المجتمع، أكثر من تأثير الثقافة المادية في بعدها التكنولوجي، ولكن يصعب قياس هذه التغيرات "التغير المادي واللامادي"، مما أدى إلى إطلاق النظرة النسبية

ثم ظهر مفهوم الحتمية المعلوماتية في بداية الألفية الثالثة، إذ "لم يعد يقاس مدى تقدم الدول، على أساس نتاجها القومي، بل: إجمالي نتاجها المعلوماتي القومي" وأهم المفكرين في هذا، هو سكوت لاش عالم الاجتماع، إذ اهتم بالتغير المعاصر في عصر "ما بعد الحداثة"، ونبه إلى تناقض عصر ما بعد الحداثة، لأنه يفرض على الإنسان صعوبة العيش فيه دون أدواته الاتصالية التي تربطه بالمجتمع. ، أي أشكال تقنية للحياة الاجتماعية. ويؤكد سكوت لاش "انه "...فمثلاً، "لا نستطيع العمل من دون هاتف نقال، أو الحاسوب، تتسطح أشكال الحياة، "تصبح لإشكال الحياة خصائص جديدة عن طريق العمل بالتكنولوجيا، واهم هذه الخصائص: هي أن ويتفاعل كل شيء عن طريق وسائل الاتصال"

ولا يمكن القول إن عوامل التغير يمكن تعليلها بعامل وحيد، إذ يبين الواقع تساند عوامل عدة، "اقتصادية، وتعليمية، وأيدي عاملة، وجغرافية، وتكنولوجيا، وقادة مخلصون، وإعلام مسؤول، وإيديولوجيا موجهة"، تتفاعل هذه العوامل لإحداث التغير. لذلك يصعب تحديد العامل الفاصل في التغير، بشكل ديناميكي عبر الزمن. "ولكن نستطيع القول أن الثقافة فقدت السيطرة على المجال التقني، وتحولت إلى أداة تطوع ما تفرضه هذه التكنولوجيا من متطلباتويبرز ذلك في تقليد "الحتمية التقنية" ثم لاحقاً في "الحتمية الإعلامية

2.4مقاربة مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلام البديل:

يُعدّ التحوّل عبر التطوّر التكنولوجي هوّ جوهر الإعلام، ومايبدو اليوم جديداً يصبح قديماً بظهور تقنية جديدة، ألم يكن الإعلام جديدا مع ظهور الطباعة، والصحافة، والإذاعة، والتلفزيون كلّ ذلك لأن طبيعة التحوّل التي تقود إليها التقنية، في بعدها العلمي

والإيديولوجي، (مزيد، 2012 ،صفحة 35) تقتضي النّظر في أمر ما يسمّيه ماكلوهان بالحتميّة التكنولوجيّة اذن مفهوم الاعلام الجديد هو في واقع الامر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائلويبدو للباحثة مفهوم الاعلام البديل, من الافضل اعتماده اذ يستقي دلالته من جمهوريته، فالجمهور اتخذوا مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً عن الوسائل الإعلامية Alternative Media التقليدية: ويقصد بها "الموقع الذي يمارس فيه النقد وتولد أفكاراً وطرقاً جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين إفراد المجتمع وربما الأكثر أهمية، يشير الى أن البديل يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة"، "ومن ثم يتضاءل البديل إلى إن يصبح نمطاً، للاتصال الجماهيري"وينحدر الإعلام البديل من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والإستقلال عن كل الإلتزامات الأيديولوجية أو الإقتصادية القائمة دون أية قيود وهو ما يشير إلى أن الإعلام البديل هو حصيلة مواقف فكرية، تعمل بالإعتماد على قاعدة التشكل الذاتي. وبعيدا عن النظرة القيمية، يجب أن نتعامل مع هذه الظاهرة الإتصاليةوالإعتراف بها بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات المثل الجماعية التى تشقها العديد من الإفرازات ومنتجة لسلطات رمزية خصوصية (مزيد، 2012 ،صفحة 38)

أما عند "جمعية النشر البديل" الأمريكية، فإنها تشير إلى معايير ثلاثة يمكن عن طريقها تمييز ما هو بديل عن ما هو سائد ومهيمن من الإعلام

-يجب أن لا يكون المنشور ذو صبغة تجارية

-يجب أن يتجه إلى تقديم عنصر المسؤولية الإجتماعية أي خدمة الصالح العام

-على الناشر أن يقدم نفسه بإعتباره ناشرا يعبر عن تيار الإعلام البديل

عن طريق هذه المعايير في توصيف ما هو إعلام بديل نستشعر أن دعاة هذا التوجه يسعون أكثر لكسب رأسمال رمزي أكثر من إنخراطهم في تحقيق رأسمال مادي. يمكن عن طريق ما تبين إستدراك أن الإعلام البديل يقدم نفسه بشكل مثالي ويتسم بالنقاوة الفكرية والأيديولوجية. وهكذا يمكننا إعتبار أن الإعلام البديل كان وراءه المواطن العادي أو المواطن الذي يحمل بديلا راديكاليا وثوريا .كما هو الحال مع المدونات عبارة عن إعلام مضاد للمشهد الإعلامي السائد

ويسعى الإعلام البديل للتوصل الى حلول سياسية تسمح للشعوب بالتأكيد على تفردها الثقافي. وعلى الرغم من تنوع الآراء في استكشاف قدرته، فان ما يطلق عليه ليدبيتر "التفاؤل المقاتل" مطلوب، لان الابداع يشيع الأمل، ويقوم على التنوع والانفتاح، ومن .والاستقلال، والتقدم التراكمي لا الثوري، وليس امامنا الا الأمل في أن المجتمع لم يكتمل بعد، وأنه مازال يتطور ويتغير للافضل هنا فان مضمون الإعلام البديل هو تجريب "سياسات الأمل (هارتلي، 2007 ،صفحة 94)

ويمكن أن تزدهر فيه مبادرات المجتمع المدني، فتعددية الفاعلين وحدها هي التي يمكن أن تختار تنمية ثقافية ديموقراطية وتقديم هويات .عدة، وافكار جديدة عن التقدم والتنمية، في فضاءات لم تكن تتلاءم يوما معها، ويمكن ان يكون نتاجا للمقاومة والثقافة المحلية

وتقول ماكروبي أن "الإعلام البديل سياسة ترغب في تحويل نقاد اجتماعيين وسياسيين غاضبين الى ناجحين"

ويمكن تحديد الاعلام البديل "الاجتماعي" "كنسق فكري وعملي يبحث عن الرقي بالمجتمع كفاعل أو كموضوع للاتّصال". ويبدو أنّ الاعلام البديل وبشكل ملموس هو الفرصة للمجتمع المدني ليقدّم مكوناته المختلفة، ليتعرفوا بعضهم على بعض وليتحاوروا في ما بينهم، وهو الامكانية المفتوحة لكلّ مواطن للدخول بحرية وبفعالية للاتّصال مع مواطن آخر أو مجموعة أخرى في .جوّ من التسامح والاحترام المتبادل"

ويمكن أن تؤول هذه الآلية للاعلام البديل الفعلي الى مستويات عدّة

-"البحث عن التفاعلية الحقيقية، "مشاركة الجمهور في فعل الاتّصال

-نظرة مختلفة أو بديلة للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية

-أنماط معالجة اعلامية تخرج عن الأمور المطروقة

-يُعدّ متلقي الرسالة شريكاً جديراً باللاستقلالية، وليس متلقياً سلبياً

-لكلّ محاور الخيار بأن يجيب بطريقة لا تكون معدة سلفاً من قبل المرسل

ويبدو أن للإعلام البديل مهمة تتمثل في وضع الأفراد المهمّشين والمجموعات في علاقة اتصال في ما بينهم. وايضاً رهاناً استراتيجياً، فهو لا ينفصل عن التنشيط الاجتماعي، إذ إنه في احترام الحرية الشخصية لِكُلّ فرد، فهو لذلك يستهدف تفعيل .تجارب الحوار مابين الثقافات والاثنيات التي تتعايش وهي تتصادم وتتجاهل بعضها البعض

وعلى الرغم من ذلك يفتقر الإعلام الى الوضوح، بالنسبة الى مجاله ومداه، ليس هناك اتفاق على حدود مقبولة، وكما يؤكد امبرتو ايكو: "في كل قرن، تعكس الطريقة التي تقوم عليها الاشكال الاعلامية الطريقة التي يرى بها العلم والثقافة المعاصرة الواقع". وقد يعني هذا ان اشكال الإعلام الجديد تعكس علم الشك، والنسبية، والفوضى "الأوصاف المشتركة للثقافة المعاصرة" (راضي، 2003 ،صفحة 98)

ويحاول "الاعلام البديل" التركيز على حرية الرأي والتعبير ولكن كفاعل منتصر لا كفاعل منهزم أي كفاعل إيجابي انفلتت أفكاره ومواقفه من سلطة الرقابة، عبر هامش الحرية التي يخلقها هذا الفاعل أو عن طريق مقولة "مجال اللايقين"

ويقود الإعلام البديل ظاهرة إبراز الحقائق، وتتشكل الاجندة الإعلامية، عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها. ولهذا يتوجب من المجتمع المدني بذل جهود كبيرة ليكون جزءاً من الاحداث، فيغري الإعلام ويخيف الحكام، وإعادة الأمور إلى نصابها ليست مستحيلة. وعندما نتحدّث عن الانترنت وعن الثورة الاتصاليّة وعن كيفيّة استثمارها وتوظيفها من قبل مكوّنات المجتمع، فإنّنا نتحدّث بالضرورة عن الصحف الالكترونيّة والمدونات ومواقع الفيس بوك وتويتر واليوتيوب وغيرها من التطبيقات، والتي لم تعدّ تنتظر الحصول على التأشيرة الحكوميّة ولم تعدّ القيود القانونيّة عائقا أمام تحرّكاتها، بل أصبحت تشكّل أهم مجال لتجاوز الخطوط الحمراء ونظرا لنجاحها وقدرتها على التعبير عن مطالب وتطلّعات الفئات المهمّشة تشهد مواقع التواصل الاجتماعي تزايد في عددها وعدد مستعمليها، وأسهمت في الآونة الأخيرة في جذب الأنظار لعدد من القضايا أثارت الرأي العام وأرغمت حكومات كثيرة في اتخاذ قرارات ضد رغبتها

وتم ازالة الحدود والصراعات السياسية الكثيرة على يد الإعلام البديل، وأهم إنجاز في الإعلام البديل هو الاهتمام بحق التعبير، مما ادى الى استثارة غضب الكثير من الحكومات العربية، وأصبحت تضع في حساباتها هذه الوسيلة. فتداول الأحداث ذات التوجه السياسي أرغم بعض الحكومات على اتخاذ قرارات أو التراجع عن قرارات بسبب الاحتجاج الجماهيري. ويوجد اصناف لمستعملي، "المتلقين او الجمهور"، الإعلام البديل (الكحكي، استخدام الانترنت و علاقته بالوحدة النفسية و بعض العوامل الشخصية لدى الاعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، 2009 ،صفحة 13)

الصنف الأوّل: وتمثله الطبقات الشعبيّة المهمشة والذين يستعملون في العادة الإشاعات والنكت الشعبية والسياسيّة كإعلام بديل لها، ولما يوفره لهم من حصانة وعدم المسائلة القانونيّة لأنّ عمليّة تناقل النكت والإشاعات لا تتضمّن اسم منتجيها، فضلاً عن إمكانية تحويرها من متقبّل إلى آخر، ونصبح لا نميّز بين الراوي والمنتج

الصنف الآخر: وتمثله فئة النخب سواء أكانت منتمية للأحزاب السياسيّة أو لمنظمات المجتمع المدني أو كانت مجرّد شخصيات مستقلّة. ونظرا لامتلاكها المستوى التعليمي والموقع الاجتماعي المتميّز فإنّ إعلامها البديل يكون عادةٍ أكثر تطوّراً وأكثر انسجاماً مع مستحدثات المجتمع الذي يعيشون فيه، لاسيما وأنّهم يشكّلون الركيزة الأساس للمجتمع المدني

الصنف الثالث، ويتمثل في فئة النخب الشبابيّة المهمّشة أي أصحاب الشهادات وخرّيجي الجامعات. وعرفت شكلين من التهميش، تهميش السلطة لها والمجتمع المدني وذلك لحرمانها من المواقع الاجتماعيّة المرموقة سواء داخل المجتمع أو داخل المجتمع المدني (العبد الله، 2005 ،صفحة 69)

وأصبح الحديث عن قضايا الشأن العام لا يستقيم دون تفكيك آليات تشكل المجال الإعلامي، فالتعرض لمشاكل الناس محليا ودوليا هو كلام عن كيف نحاور الأنا والآخر، ولكل شخص الحق في تأسيس اعلامه. "وإن تحولات الإعلام العربي متعددة

الأوجه ولاسيما الثقافية والسياسية وعلى أمل أن تتحول تدريجيا إلى هاجس فكري ذي صلة بقضايا تحديث المجتمع وليس فقط الوقوف عند دائرة التوظيف الحيني. إذ اصبح السياسي يفرد أهمية في إدارته للشأن العام لقيمة الإعلام، وكذلك عند فئات مجتمعية أخرى، ويعدّ هذا عنصر حيوي يجعلنا ندخل في حلقة جديدة إسمها تواصل الأفكار بين الناس وصاحب القرار وذلك بغض النظر عن وجاهة أو ضعف تلك الآراء، إن تحويل قضايا الشأن العام إلى هم يومي على واجهة وسائل الإتصال مرحلة مهمة لأي إمكانية للتغييرويؤدي عرض الأفكار حتماً للتعدد، والتعدد هو طريق التواصل والحوار بين الناس. وأصبحت شيئا فشيئا توجد رغبة ربما تبدو محتشمة لإعلان قضايا خلافية في المجتمع للعموم، وهو مدخل الديمقراطية والجدل الإجتماعي الذي يمكن عن طريقه القيام بالإصلاح والمصالحة بين النظام السياسي ورعاياه من زاوية تواصلية إعلامية، وأننا اليوم وإذا ما أردنا أن نفهم علينا أن لا نكون متفرجين بل أيضا ناقدين"

وبالنسبة للعالم العربي الذي كان ولازال يشكو منذ مدة طويلة من تحيز الإعلام الغربي ضده ومن عدم قدرته على إيصال صورته الحقيقية إلى تلك المجتمعات الغربية فإنه لم يعد أمامه أي عذر يمكن ترديده، فشبكات الإنترنت فتحت المجال أمام الجميع لوضع مايريدونه على الشبكة ليكون متاحاً أمام العالم لرؤيته. المهم أن يكون هناك استعداد حقيقي للإستثمار في هذه الوسيلة والأهم من ذلك استثمارها بالشكل السليم والمناسب

3.4ثقافة التغيير والثورات العربية:

إن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية اسهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، من كونها أداة للترفيه، والتواصل، إلى أداة للتنظير والتنظيم والقيادة، ثم إلى وسيلة فعّالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدراً أولياً لوسائل الإعلام العالمية

صحيح أن الإعلام وحده لا يصنع التغيير، وأن التغيير هو نتاج إرادة عامة، يحركها دافع الناس الطبيعي نحو هذا التغيير، والإعلام إنما هو أداة من مجموعة أدوات ويقول ميشيل فوكو إن الثورة الإيرانية انتشرت بشريط الكاسيت، ولم يقل إن شريط الكاسيت "الذي كان في حينه إعلاما بديلاً" هو الذي صنع الثورة! لذلك إن هذه الإرادة بدون وسائل الإعلام الجديد قد لا تساوي شيئاً، والعكس صحيح! فما جرى هو نتاج عوامل تفاعلت مع بعضها لتنتج لنا تغييرا بأسلوب لم يعهده عالمنا العربي من قبل، وغيّر أنماط حياتهم، مضفياً عليها مزيداً من التفاعل. (الحيدري، 2009 ،صفحة 23)

وأصبحنا بفضل هذه الثورة أمام إعلام جديد لا يحتاج إلى أي رأسمال، كل رأسمالك هو هاتفك النقال وكاميرا وحاسوبك الشخصي ، ولا يمكن لإعلام الجديد الاستغناء عن الإعلام التقليدي وأنه لن يتحقق له الرواج إلا إذا استخدمه الإعلام التقليدي

وأشار إليه ونقل عنه، فالكثير من الأحداث كان السبق فيها للمدونين أو لبعض المواقع الإلكترونية، ويعتقد الكثيرون أن الإعلام الجديد هو الإعلام القادم، فالكثير من التلفزيونات اليوم يمكن توقف بثها المباشر وتعرض خدماتها على الإنترنت، وأصبح الكثير من القنوات التلفزيونية لديها حسابات مثلا على الـ YouTube و الـ Facebook و الـTwitter.

وعند ظهور مواقع التواصل، فإن العرب إجمالا قاموا باستخدامه اولا، وقبل كل شيء، كأداة للطرح السياسي، وذلك لعدم وجود اعلام محايد او مؤسسات للمجتمع المدني او نشاط سياسي في الشارع العربي. ولكن هناك مبالغة في الدور الفعلي لمواقع التواصل في تغيير واقع السياسة، وإن دور اعضاء مجموعات فايسبوك او المشاركين هو في غالب الاحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات لذلك، فإن النشاط السياسي في الانترنت لا يترجم بالضرورة الى تغيير او نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي. وبالرغم من النشاط الكبير على الانترنت في مصر، الا ان التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل تولد في الشارع، وجاء الاعلام الجديد مكملا له، وهذا بسبب الامية التي تعاني منها الشعوب العربية.

والاعلام الجديد هو باختصار مرحلة انتقالية من الركود الى الوعي السياسي، وبالتأكيد مرحلة انتقالية في تغيير شكل الحكومات العربية والمجتمع المدني لذلك، فإننا قد نرى في المستقبل القريب ركودا سياسيا في مواقع التواصل الاجتماعي، يعوض عنه بنشاط حقيقي في منظمات المجتمع المدني والعملية السياسية

جيل التغيير هو المصطلح الذي يصبو إليه الشاب العربي، والذي سيقوم تدريجيا بالانتقال من الكتابة الشكلية على الانترنت الى التأثير الحقيقي في العملية السياسية، عند حدوث ذلك، فإننا سنشهد تحولا من كون الاعلام الجديد منبرا سياسيا الى أداة اجتماعية، وسيجد الخطاب السياسي مساحة اكبر وتأثيرا أوضح

5.التاثيرات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي و سوسيولوجيا المجتمع الرقمي:

1.5التاثيرات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي :

كما يمكن لوسائل الاتصال الجماهيري في الوقت الحديث ان تكون عظيمة الفائدة في التعليم الذاتي و تعليم الكبار....

–**التغيير المعرفي**: كون وسائل الاعلام لها القدرة على ان تؤثر في التكوين المعرفي للافراد، و ذلك يتم من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل الاعلام كمصادر للمعلومات الموثوق فيها.

–**تغيير الموقف**: قدرة وسائل التواصل الاجتماعي من خلال ما تنشره و تبثه من موضوعات على تغيير نظرة و موقف و اتجاه الجمهور الى العالم ،سواء على مستوى الاشخاص او القضايا او على مستوى السلوك و القيم .

–تعبئة الراي العام :وهي من اهم خصائص وسائل التواصل الاجتماعي لاستطاعتها و مقدرتها على اثارة الجماهير، و تحريكها لتحقيق غرض معين عن طريق تكييف الجماهير معه، وكان من ابرزها حراك الشباب العربي الذي تمثل في الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية، و التي سميت بثورات الفيس بوك و الذي اثبتت قدرة هذا النوع من الاعلام تعبئة الراي العام نحو التغيير.

–التنشئة الاجتماعية :ان كل ما يتم قراءته او مشاهدته مليء بالقيم، فذلك يعمل على تلقين المستقبل مجموعة من المعارف تعمل على تشكيل الهوية الثقافية .(الزرن، 2007 ،صفحة 47)

2.5تقديم الخدمات الحديثة :

–تمويل الحملات الاغاثية :بدات العديد من الفرق التطوعية الاغاثية بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي لاطلاق مبادراتها الاغاثية الخاصة باللاجئين السوريين ،و جمع التبرعات اللازمة لتمويل تلك الحملات من مستخدمي هذه المواقع، و هذه الطريقة ناجحة في استقطاب الدعم، و التبرعات للوصول الى عدد اكبر من اصحاب الايادي البيضاء لدعم الفئة المستهدفة.

–عالم الاقتصاد و التجارة :التسويق عن طريق وسائل الاعلام الاجتماعية لزيادة حجم المبيعات في عالم الاعمال و الشركات، و التسويق الاجتماعي كوسيلة حيوية للشركات من خلال وضع خطة التواجد على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع العملاءمن ناحية ، و موظفي الشركة من ناحية، و التعرف على متطلبات العملاء و جودة السلع بغرض تحسينها و تلقي الشكاوي، و هناك ثلاث وسائل تستخدمها الشركات و وسائل الاعلام و التسويق الاجتماعي لزيادة حجم المبيعات، يطلق عليها الثلاثة الكبار

The bigthreefacebook/twitter/google+

3.5سوسيولوجيا المجتمع الرقمي:

لم يرفع الفكر العربي المعاصر معرفيا من شأن فكرة الاتصال، ليظهر علينا الاتصال الرقمي مع بداية الألفية دون سلاح معرفي نحتمي به،ولاتكمن قيمة الاتصال في ما في الفكرة من قيمة علمية أو سياسية أي ما في الإنتاج الفكري من صحة أو خطأ بل في التسويق لها، حسب المفهوم الحديث للمعرفة لتداول مضامينها ليترك الحكم للمجتمع وحده وهل به المناعة الثقافية الكافية لغربلة" المضامين قبل الحكم على الوعاء، أن الحكم القيمي على الأفكار هو حكم قيمي على التقنية أيضا التي لا يجب أن نحد " من انتشارها وإلا ستنمو سوقا سوداء لأفكار متطرفة، وإرهابية وتاريخيا لا يمكن أن نتجاهل أن الحكم القيمي ذو الخلفية الدينية

أو السياسية أو الثقافية هو الذي كان وراء إقصاء أكثر من فكرة داخل المجتمعات العربية باسم الدين أو الهوية أو معاداة الاستعمار أو الإمبريالية (رحومة، 2007 ،صفحة 85)

إن التلاحق الحضاري الذي ولّده انتقال المعلومة عبر الانترنت قد رسخ قيم وثقافة البلد المصدِّر للمعلومة والتكنولوجية في آن واحد، وينشأ عن هذه الحتمية التكنولوجية حالة ما يسمى بالصدمة الالكترونية التي سرعان ما تتحول بالبلدان المستوردة من الانبهار بالواقع الافتراضي إلى الاصطدام بالواقع الحقيقي للبلد المصدِّر، ولعل من بين الأسباب القوية للتفاوت الرقمي بين دول الشمال والجنوب يحتل عامل الأمية المسؤولية واسهم في اتساع الهوة الرقمية

وايضاً عربيا يعود سبب تعطل آلة التسويق لتبادل الأفكار إلى عنصرين متلازمين يمكن تلخيصهما في إشكالية وعي الحرية وإدراك التقنية وهي معضلة فكرية إجرائية في كيف يمكن أن نفهم أن لا قيمة للفكرة مهما كانت طبيعتها إلا إذا شاعت بين الناس. وحتى يمكن بلوغ ذلك فلا بد أن تكون حركة الوسائط الحاملة للأفكار"التقنية" شائعة الملكية وتحررية من حيث المضمون. إن تخلف الديمقراطية وممارستها في الوطن العربي لا يعود فقط إلى حصرها في بوتقة الشعار السياسي بل إن التخلف الديمقراطي يعود أيضا إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية ووسائطها في الفكر العربي. ويؤدي هذا الرفض إلى نبذ انتشار الفكر وشيوعه وتداوله لأن التداول على السلطة وهو العمود الفقري للديمقراطية بالمفهوم الحديث ما هو إلا تداول على أفكار وتصورات ومناهج في ولا قيمة للاقتراع الذي يضفي إلى تداول .كيف ندير الشأن العام بعد أن يقول الشعب كلمته في من ينوبه عبر الاقتراع السلطات والرؤساء والبرلمانات والحكومات إذا لم تتوفر معركة فكرية عادلة على واجهة وسائل الإعلام التي هي الفيصل في تقريب صورة كل طرف سياسي إلى المواطن مهما كانت خلفيته الثقافية عن مشكلات الشأن العام

وإن إعلاما واتصالا لا يسهم في تحديد أوليات المجتمع السياسية والثقافية والاقتصادية لا يمكنه أن يكون فاعلا في أي مشروع يسعى لتداول سلمي على السلطة كنتيجة حتمية لتداول أهم التصورات حول كيف ندير الشأن العام بالاعتماد على الرأي العام الذي تسهم وسائل الإعلام الحرة في بلورته بشكل محايد وموضوعي بعيدا عن أي توظيف اقتصادي أو سياسي (عباس، الاعلام .الجديد : دراسة في مداخله النظرية و خصائصه العامة،صفحة 194)

في النهاية فإن المجتمعات–سوسيولوجيا–تعدّ ظاهرة على قدر كبير من التعقيد حتى نجزم أنه من السهل أن تأتي نماذج سياسية أو اقتصادية أو فكرية قادرة بكل بساطة وبالاعتماد على التقنية الذكية للاتصالات على إحداث تغيير وبشكل جذري في بنية المجتمعات انطلاقا فقط من كونها تقنية فعالة حتى وإن كانت هذه التقنية في مجال الإعلام. إن بين الظاهر تقنيا في الاتصال اليوم والنتيجة الاجتماعية غدا تظهر اختلافات قد تصل في بعض الأحيان إلى التناقض .إن حركة المنظمات المهنية والجمعيات الأهلية والمجتمع المدني والفرد وهي ما يمكن أن نطلق عليها بالفعل السوسيولوجي عنصر فعال ومحدد أساس في مسيرة التقنية الاتصالية في علاقتها بالموروث الإعلامي

6. خاتمة:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي احد ابرز مظاهر الاعلام الجديد ، بحيث اتفق علماء الاجتماع و الاتصال على اهمية وسائل الاتصال الجماهيري في احداث التغيير الاجتماعي المقصود داخل المجتمع ، و لايمكن ان يحدث أي تغيير في المجتمع بمعزل عن استخدام وسائل الاتصال الاجتماعية، التي تعد من الادوات المهمة و الرئيسية في مخاطبة الجماهير .

ويمكننا القول أيضا بأن هذه الشبكات قد اسهمت في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب، وتأكدها من أنها هي مصدر الشرعية، تمنحها لمن تشاء وتزيحها متى بدا لها ذلك، وأن هذه الشبكات قد أفرزت قيما جديدة, لعل أهمها بالمطلق القبول بالآخر في تنوعه واختلافه وتباينه، مادامت المطالب موحدة والمصير مشترك ويمكننا القول بأن هذه الشبكات أبانت بأن ثمة شعوبا حية ويقظة.ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

تعد وسائل التواصل الاجتماعي ذات اثر بالغ في تكوين الراي العام و تغيير مساراته لاسيما في المجتمعات النامية من خلال خلق جمهور واع يستطيع حل مشكلات مجتمعه و معالجة القضايا الهامة

تمثل وسائل الاتصال الاجتماعي المحور الاساسي لنشر الثقافة و ترسيخ مكونات الحضارة خاصة عندما تكون المادة الاعلامية مصاغة بصورة تتفاعل مع متطلبات المجتمع و تطلعاته و اهدافه و قيمه

-مواقع التواصل الاجتماعي وسائل يستخدمها من يشاء، لنشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، "متعدد الوسائط

-استخدم الشباب شبكات التواصل الإجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية

-"عدّ مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً: ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد

-لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها اصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي

-اصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة إفتراضية، وإن من بين مزاياها نهاية فوبيا المكان

. –أنّها فضاءات مفتوحة للتمرّد والثورة – بداية من التمرّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة

–أولهما، ما يعرف "بالحتمية التقنية"، وثانيهما، ما .يكمن النظر للتغير الاجتماعي برؤية "حتمية" التحول في ثلاثة مسارات .يعرف "بالحتمية الاجتماعية"، ثم الحتمية المعلوماتية

–ان المستخدمين يسعون أكثر لكسب رأسمال رمزي من وراء إنخراطهم في هذا الإعلام أكثر من إنخراطهم في تحقيق رأسمال مادي، ويمكن أن تزدهر فيه مبادرات المجتمع المدني

–يفتقر الإعلام الجديد الى الوضوح، بالنسبة الى مجاله ومداه، وقد يعني هذا ان اشكال الإعلام الجديد تعكس علم الشك، والنسبية، والفوضى الأوصاف المشتركة للثقافة المعاصرة

. –تتشكل الاجندة الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي، عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها

–ان التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل تولد في الشارع، وجاء الاعلام الجديد مكملا له

–إن تخلف الديمقراطية وممارستها في الوطن العربي يعود إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية ووسائطها في الفكر، ويؤدي هذا إلى نبذ انتشار الفكر وشيوعه وتداوله لأن التداول على السلطة ما هو إلا تداول على أفكار وتصورات ومناهج

7 – المراجع:

1- بهاء الدين محمد مزيد. (2012). المجتمعات الافتراضية هي بديل للمجتمعات الحقيقية. جامعة الإمارات العربية المتحدة.

2- جمال الزرن. (2007). الإعلام العربي والحاويات والوعي بالهوية. دمشق: دار الصفحات.

3-جون هارتلي. (2007). الصناعات الإبداعية الكويت: عالم المعرفة.

4- علي محمد رحومة. (2007). الإنترنت والنظام التكنولوجي الاجتماعي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

5- عماد عبد الغني. علم اجتماع الثقافة – مفاهيم ومشكلات من الحداثة إلى العولمة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

6- مجموعة من المؤلفين. (2008). التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية. بيروت: مؤسسة الفكر العربي.

7- مصطفى صادق عباس. (بدون سنة نشر). الوسائط الجديدة: المفاهيم والأساليب والتطبيقات. عمان: دار الشروق.

8- مصطفى صادق عباس. (2011). الإعلام الجديد: دراسة مداخلاته النظرية وخصائصه العامة. البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.

9- مي العبد الله. (2005). التواصل والديمقراطية. بيروت: دار النهضة العربية.

مقالات:

10- زاهر راضي. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي. مجلة التعليم ، ص.53-45.

المؤتمرات:

11- عبد الله زين الحيدري. (2009). وسائل الإعلام الجديدة: النظام والفوضى. بحث المؤتمر الدولي ، وسائل الإعلام الجديدة ، التكنولوجيا الجديدة لعالم جديد ، ص. 23.

12- عزة مصطفى الكحكي. (2009). استخدام الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية في الإعلام الجديد: تقنية جديدة لعالم جديد. بحوث المؤتمر الدولي ، ص. 15.

7. References *(in Arabic):*

1-Bahā' al-Dīn Muḥammad Mazīd. (2012). al-mujtama'āt al-iftirāḍīyah hiya badīl lil-mujtama'āt al-ḥaqīqīyah. ***(in Arabic),*** *Jāmi'at al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah.*

2-Jamāl alzrn. (2007). al-I'lām al-'Arabī wālḥāwyāt wa-al-wa'y bi-al-huwīyah. ***(in Arabic),*** *Dimashq : Dār al-Ṣafaḥāt.*

3-Jwn hārtly. (2007). al-Ṣinā'āt al-ibdā'īyah, ***(in Arabic),*** *al-Kuwayt : 'Ālam al-Ma'rifah.*

4-'Alī Muḥammad Raḥūmah. (2007). al-intirnit wa-al-niẓām al-tiknūlūjī al-ijtimā'ī. ***(in Arabic),*** *Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah.*

5-'Imād 'Abd al-Ghanī. 'ilm ijtimā' al-Thaqāfah-Mafāhīm wa-mushkilāt min al-ḥadāthah ilá al-'awlamah. ***(in Arabic),*** *Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah.*

6-majmū'ah min al-mu'allifīn. (2008). al-taqrīr al-'Arabī al-Awwal lil-Tanmiyah al-Thaqāfīyah. ***(in Arabic),*** *Bayrūt : Mu'assasat al-Fikr al-'Arabī.*

7-Muṣṭafá Ṣādiq 'Abbās. (bi-dūn sanat Nashr). al-Wasā'iṭ al-Jadīdah : al-mafāhīm wa-al-asālīb wa-al-taṭbīqāt. ***(in Arabic),*** *'Ammān : Dār al-Shurūq.*

8-Muṣṭafá Ṣādiq 'Abbās. (2011). al-I'lām al-jadīd : dirāsah mdākhlāth al-naẓarīyah wa-khaṣā'iṣuhu al-'Āmmah. al-bawwābah al-'Arabīyah li-'Ulūm al-I'lām wa-al-Ittiṣāl. ***(in Arabic).***

9-Mayy al-'Abd Allāh. (2005). al-tawāṣul wa-al-dīmuqrāṭīyah. ***(in Arabic),*** *Bayrūt : Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah.*

Maqālāt *:*

10-Zāhir Rāḍī. (2003). istikhdām mawāqi' al-tawāṣul al-ijtimā'ī fī al-waṭan al-'Arabī. ***(in Arabic),*** *Majallat al-Ta'līm, Ṣ. 53-45.*

Al-Mu'tamarāt :

11-'Abd Allāh Zayn al-Ḥaydarī. (2009). wasā'il al-I'lām al-Jadīdah : al-niẓām wa-al-fawḍá. ***(in Arabic),*** *baḥth al-Mu'tamar al-dawlī, wasā'il al-I'lām al-Jadīdah, al-tiknūlūjiyā al-Jadīdah li-'ālam jadīd, Ṣ. 23.*

12-'Azzah Muṣṭafá alkḥky. (2009). istikhdām al-intirnit wa-'alāqatuhu bi-al-waḥdah al-nafsīyah wa-ba'ḍ al-'awāmil al-shakhṣīyah fī al-I'lām al-jadīd : Taqnīyat jadīdah li-'ālam jadīd. . ***(in Arabic),*** *Buḥūth al-Mu'tamar al-dawlī, Ṣ. 15.*